



حماة

مدينة النواعير

جمع وترتيب

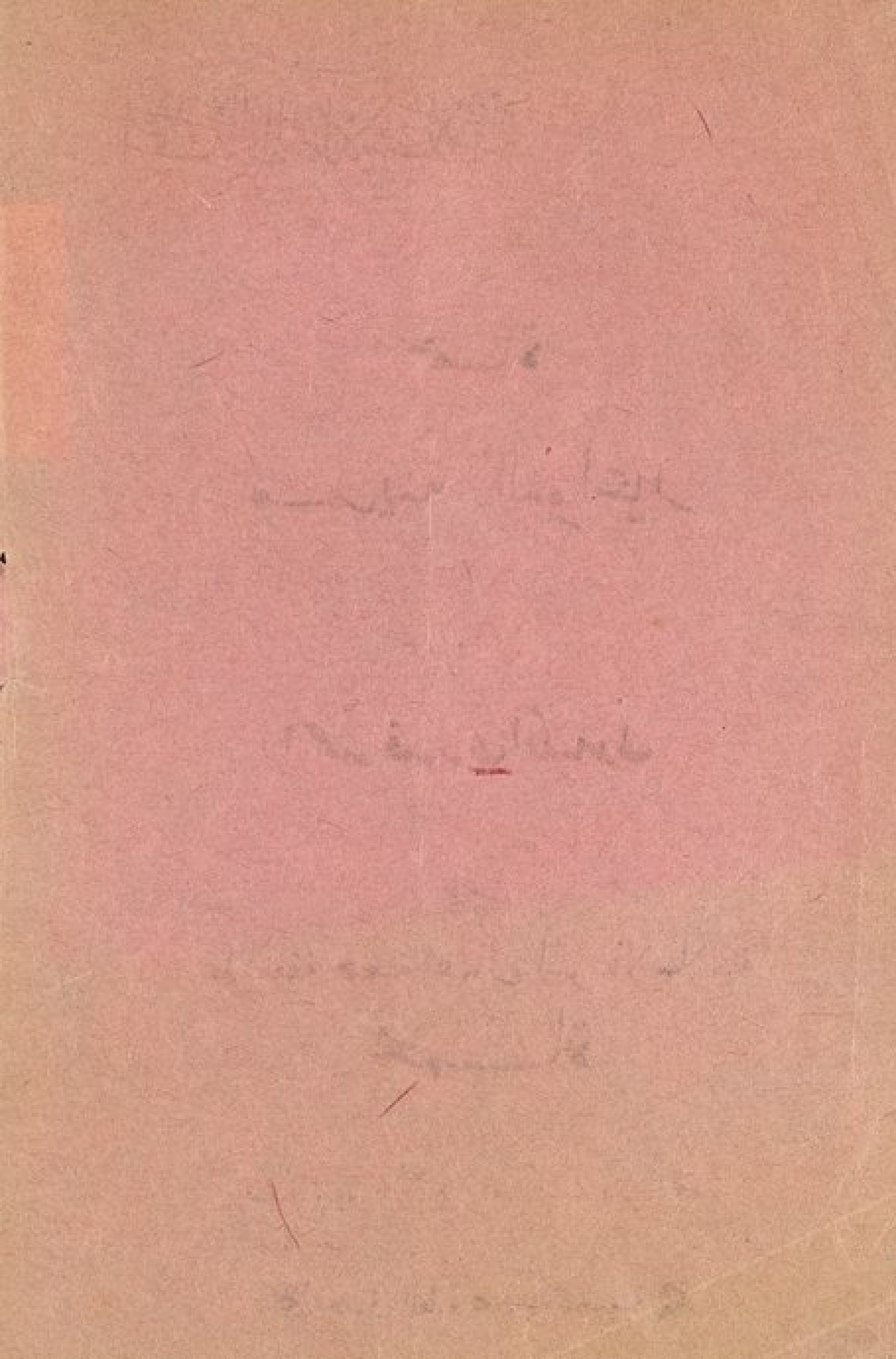
احمد قدري الكيلاني

طبعت

على نفقة جمعية اعمال البر الاسلامية

بحماة

يرصد الريع لأيتام وفقراء مدارس الجمعية



[illegible]



ناعورتا الخضر والدهشة



حماة

مدينة النواعير

جمع وترتيب

احمد قدري الكيلاني

طبعت

على نفقة جمعية اعمال البر الاسلامية

بحماة

يرصد الريع لأيتام وفقراء مدارس الجمعية

مطبعة الاصلاح بحماه لصاحبها عبد الحسيب الشيخ سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الامين وبعد ان حماة عليها مسحة اندلسية بما قد حباها الله من جمال الطبيعة والمناظر الخلابة الجذابة ، وانسياب نهرها [العاصي] الهادئ المنتظمة على شطيه قصورها ومقاصفها ومقاهيها ، وبوفرة جنانها الغناء ورياضها الفيحاء ومروجها الواسعة الارجاء وخيراتها الغزيرة واسعارها الرخيصة ، وقد ازدانت جمالا بجمال نواعيرها الجبارة القائمة على ضفتي النهر[1] تصارع عوادي الدهر وهي تئن وتشكو من الغاصب مرافق حياتها وتتأوه على عهد حريتها وكرامتها ، او هي تصفق وتغني او تندب وتنوح وفق ما لدى المصغي اليها من فرح وامني ، فالرياض تضحك لبكائها والازهار ترقص على نغماتها والبلابل تتناوح على الافنان مرجعة الحانها بصوت ندي شجي ، والشعراء تلهم بتحنانها ما شاء الله .

---

(١) تبتدئ نواعير حماة من قبالة قرية الرستن وتنتهي بقرية العشارنة والمسافة بينهما خمسة وستون كيلو مترا

ولما كانت حماة قد استعادت منذ ثلاث سنين مهرجانها الربيعي الذي كان لها في القرن الثامن الهجري دون سائر البلاد السورية وكانت في خلاله مهوى افئدة البلاد العربية المجاورة لها حيث يكسوها الربيع حللا سندسية ويحليها بانواع الازاهير المختلفة لونا وشذى حتى تضحى عروسا رافلة في ابهى زينة واكمل بهاء ، وهي من ابتهاجها في نفسها تنشر هواء طيبا ذكيا ترتاح اليه النفس وينشرح الصدر وتقر به العين ويصح الجسم .

ولما كانت نواعير حماة من الشهرة بمكان وهي محط انظار الزائرين ومنتجع الاثريين ونزهة المتنزهين رأيت من واجبي الوطني حيالها في هذا المهرجان الربيعي الرابع ان اجمع ما جادت به قرائح الشعراء في وصفها قديما وحديثا في رسالة صغيرة مقدما بين يديها مقدمة وجيزة اذكر فيها طرفا مما قاله المؤرخون في وصف حماة امها [1] المشهود لها بحسن معاملة وإكرام الغريب الاديب ، مع ذكر وموقع اشهر اثارها التي تستحق الزيارة ليتسنى للزائر المستعجل الوقوف عليها نفسها او على ما وصفت به ، مقتطفا ذلك كله باختصار من تاريخ حماة الذى اقوم بجمعه وترتيبه وفق الله اتمامه ونشره .

---

(١) الضمير يعود على النواعير

⁂ المقدمة ⁂

« اقوال المؤرخين في وصف حماة »

مما قاله ابو الفداء : حماة من الشام مدينة ازلية ولها ذكر في كتب الاسرائيليين ، وهي من انزه البلاد الشامية والعاصي يستدير على غالبها من شرقيها وشماليها ، ولها قلعة حسنة البناء مرتفعة ، وفي داخلها الارحية على الماء ، وبها نواعير على العاصي تسقى اكثر بساتينها ويدخل منها الماء الى كثير من دورها ·

ومما قاله ايضا : حماة على ضفة العاصي وبها قلعة مبنية بالحجارة لونة ، وبها نواعير مركبة على العاصي تدور بجريان الماء وترفع الماء الي الدور السلطانية والامراء والاكابر والبساتين ، وفي بساتينها الغراس الفائق والثمار الغريبة ، وهي في غاية ر[illegible]دية الا[illegible]ش وحولها مروج فيح [1] ممتدة يكثر فيها مصائد الطير والوحش ، وليس بالممالك الشامية بعد دمشق بها نظير ·

ومما قاله ياقوت الحموي : حماة كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار ونهرها المعروف بالعاصي عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقى بساتينها ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها

---

(٢) الفيح بفتح وسكون خصب الربيع في سعة البلاد

واتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع .

ومما قاله ابن جبير : حماة مدينة شهيرة في البلدان قديمة الصحبة للزمان لا يهش البصر اليها عند الاطلال عليها كانها تكن[1] بهجتها وتخفيها فتجد حسنها كامنا فيها اذا جست خلالها[2] ونقرت ظلالها[3] ابصرت بشرقيها نهرا كبيرا تتسع في تدفقه اساليبه وتتناظر بشطيه دواليبه ، قد انتظمت طرتيه بساتين تتهدل اغصانها عليه وتلوح خضرتها عذاراً بضفتيه ، وبجوف المدينة قلعة حلبية الوضع وان كانت دونها في الحصانة والمنع ، سرب اليها من هذا النهر ماء ينبع فيها فهي لا تخاف الصدى ولا تتهيب مرامي العدى ، وبخارجها بسيط فسيح عريض قد انتظم شجرات الاعناب وفيه المزارع والمحارث وفي منظره انشراح للنفس وانفساح ؛ والبساتين متصلة على شطي النهر .

ومما قاله ابن بطوطة : حماة احدى امهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق ، تحفها البساتين والجنات عليها النواعير كالافلاك الدائرات ، يشقها النهر العظيم المسمى بالعاصي ، وبحماة الفواكه الكثيرة ومنها المشمش اللوزي اذا كسرت نواته وجدت داخلها لوزة حلوة .

---

(١) تكن تستر . (٢) جست الشيء اذا طلبته باستقصاء ، وخلال الدار بالكسر ما حوالي حدودها وما بين بيوتها (٣) نقر الشيء بتشديد القاف بحث عنه

وقال الهروي : حماة وشيزر مختصتان بكثرة النواعير دون غيرهما من بلاد الشام .

وقال ابن سعيد الاندلسي : منذ خرجت من جزيرة الاندلس وطفت في بر العدوة ورأيت مدنها العظيمة كمراكش وفاس وسلا وسبتة ، ثم طفت في افريقية وما جاورها من المغرب الاوسط فرأيت بجاية وتونس ، ثم دخلت الديار المصرية فرأيت الاسكندرية والقاهرة والفسطاط ، ثم دخلت الشام فرأيت دمشق وحلب وما بينهما ، لم ار ما يشبه رونق الاندلس في مياهها واشجارها الا مدينة فاس بالمغرب الاقصى ومدينة دمشق بالشام ، وفي حماة مسحة اندلسية

ومما قاله شيخ الربوة : حماة مدينة حسنة خصبة كثيرة الخير والارزاق يحوطها النهر العاصي ويأتيها جاريا من بين جانبيها ويجمع بين الجانبين قنطرة وعلى العاصي نواعير كبيرة لم ير في الافاق مثلهن يحملن من العاصي انهاراً من الماء يسقون به البساتين والاماكن ، وهي كثيرة الثمار وبها المشمش الكافوري اللوزي الذي لم ير في سائر الافاق مثله .

وقال ايضاً في فصل اعياد النصارى ومواسمهم : تبطل اهل حماة مدة ستة ايام اولها يوم الخميس الكبير وهو خميس العهد واخرها يوم الثلاثاء ثالث الفصح ، وتنتقش فيه النساء وتلبس فيه الكساوى

الفاخرة، ويصبغون فيه البيض ويعملون الاقراص والكعك، المسلمون اكثر من النصارى؛ ويرد الى حماة اهل سائر البلاد لحماة لما مثل حمص، وشيزر، وسلمية، وكفرطاب[١]، وابي قبيس[٢]، ومصياف والمعرة، وتيزين[٣]، والباب، وبزاعة[٤]، والفوعة[٥]، وحلب، ويطلعون جميعاً الى العاصي ويضرب لهم اهل حماة على شطوطه خياماً ويركبون في المراكب بالمغاني، ويرقصون في المراكب، النساء والرجال على الشطوط حتى تتهتك الخلائق، ويمضي لهم ستة ايام لايرى فى الوجود مثلها.

ومما قاله اوليا جلبي فى رحلته: في حماة من القصور الفخمة ذات الحدائق الغناء والاحواض والمياه الدافقة، ثم قال وفي حماة نواعير عظيمة منصوبة على نهر العاصي يسمع القادمون الى هذه البلدة انينها من مسافات بعيدة، وهي دواليب مؤلفة من اخشاب واعمدة ومسامير حديدية على غاية من الطول والضخامة، وتنصب المياه من هذه النواعير فى قناطر تذهب بها الى قصور البلدة ودورها وحماماتها ومساجدها وخاناتها، ولكل ناعورة اوقاف ذات ايراد وخدم ونجارون مهيأون لخدمتها، واذا اقترب الزائر الغريب منها

---

(١) كفرطاب بلدة بين المعرة وحلب (٢) ابو قبيس حصن في بلاد العلويين موقعه غربي شيزر (٣) تيزين قرية كبيره من نواحي حلب (٤) بزاعة قرية كبيرة من اعمال الباب التابع حلب (٥) الفوعة قرية كبيرة من اعمال ادلب التابعة حلب

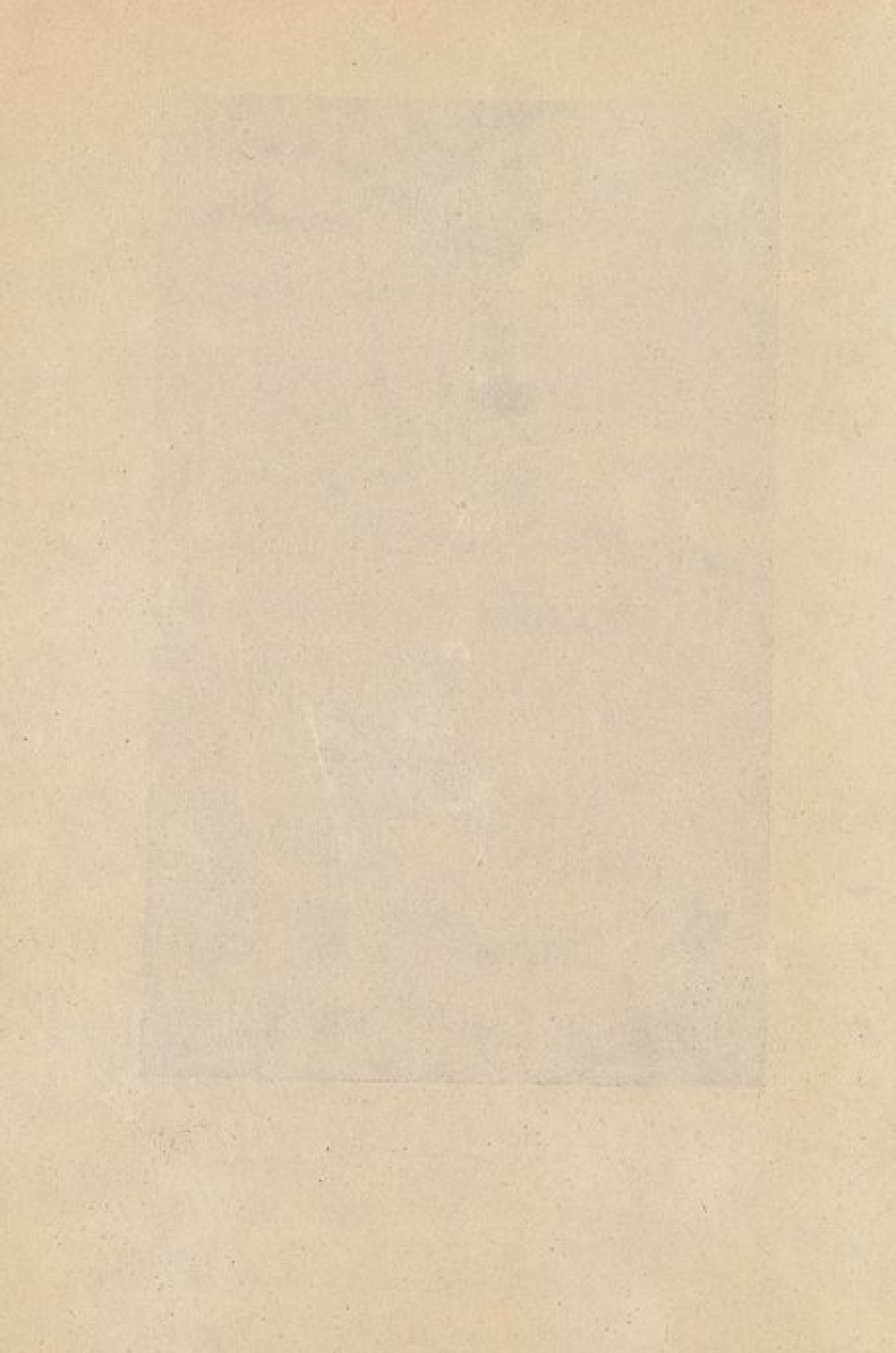
تكاد اذانه تصم من شدة الضجة ، والاغرب من كل ذلك رؤية غلمان حماة المتشردين يتعلقون باطراف الناعورة ويدورون بدورانها حتى اذا علت بهم القوا بأنفسهم الى العاصي فيغوصون فيه ويسبحون ، وفي حماة مئات من الحدائق والبساتين التي تروى من هذه النواعير ولا يخلو كل بستان[1] من ناعورتين او ثلاث ، على ان اعظم ناعورة بينها هي ناعورة المحمدية[2] التي سارت بذكرها الركبان . اه

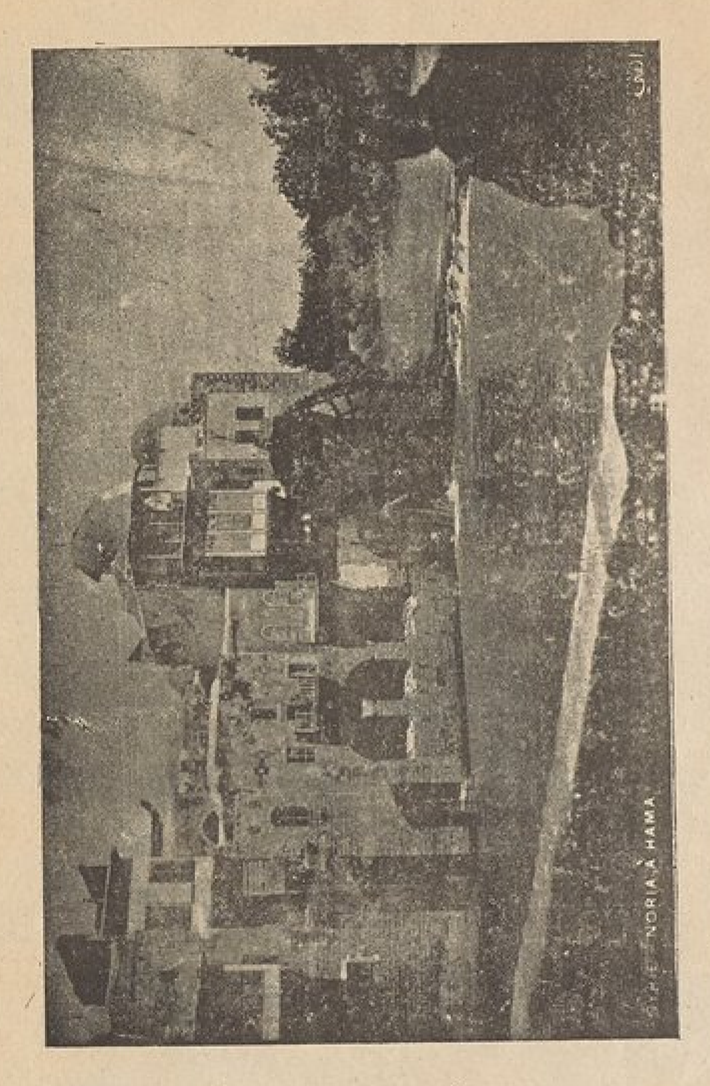
ومنذ قرن ونصف تواردت رحالة الافرنج على حماة فأعجبهم جمالها الطبيعي ومنظرها الاثري واستغربوا انسياب عاصيها وشدو نواعيرها ، فكتب بعضهم بها وخلاصة ما كتبوه بما يكادون يتفقون في مآله .

وهو ان حماه اختبأت في منخفض العاصي ومنعرجاته لايتميزها القادم من بعيد ، وانها احتضنت العاصي بجسورها وانغمست فيه دورها وقصورها ، واطنبوا بنضرة رياضها وزهو اشجارها وازهارها وروعة عاصيها وانسيابه الهادئ ، ووصفوا نواعيرها معجبين بشكلها وعظمتها ودورانها وشدوها المطرب وصعوبة اعتياد الغريب عليها فى لياليه الاول وانتثار الماء منها وانصبابه في القناطر الممتدة الى الاحياء والبساتين .

---

(١) يعني بالبستان هنا الزور وهو بستان يشتمل على عدة افدنة من الارض
(٢) ناعورة المحمدية كائنة في باب النهر





منظر جسر بيت الشيخ

ومما قاله احدهم وهو مونمارشه : وحماة مثل اكثر مدن الشام لايحتاج المتجول فيها ركوب المركبة فضياع الوقت يكاد لايذكر ناهيك ان الماشي يتملى اكثر بمشاهدة الطرق ، فالاحياء المبنية في ضفة العاصي اليسرى اكثر امتداداً واستمتاعا منها في ضفته اليمنى

[اشهر آثار حماة التي تستحق الزيارة]

الجامع الكبير في محلة المدينة وبناؤه من اوائل عهد الفتح الاسلامي العربي حماة وفتحها في سنة ١٥ هـ .

الجامع النوري في محلة الباشورة وبانيه السلطان نور الدين الشهيد وتاريخ بنائه في سنة ٥٥٨ هـ .

جامع ابي الفداء في محلة باب الجسر ويعرف يضاً بجامع الدهشه وبجامع الحيات ، وبانيه السلطان اسماعيل ابو الفداء الايوبي الحموي وتاريخ بنائه في سنة ٧٢٧ هـ وبه مدفنه .

قاعة آل العظم التي هي اليوم مدرسة دار العلم والتربية في محلة الباشورة ، وبانيها اسعد بك العظم ، وتاريخ بنائها في سنة ١١٥٣ هـ

قاعة دار بني الكيلاني الكائنة في الطيارة في محلة بين الحيرين عند جسر بيت الشيخ ، وبانيها السيد الشيخ ياسين الكيلاني وتاريخ بنائها في سنة ١١٢٨ هـ .

القلعة في محلة الباشورة وهي اليوم نقوم في حفرها والتنقيب عن

آثارها بعثة اثرية دانماركية برئاسة العالم الاثرى انكولد .

اثار القلعة المستخرجة منها في الخان الكائن في محلة المرابط تجاه البركة بالقرب من فندق ابي الفداء الكبير الحديث البناء على احسن طراز

﴿ اقوال الشعراء في وصف النواعير ﴾

روى المؤرخون ان النواعير من اختراع الرومان ، وقد قال الشعراء فيها قديماً وحديثاً افانين الاقوال ووصفوها بشتى الاوصاف وكل منهم ينفث مافي صدره حسب هواه وميله ؛ ومن اقوال الشعراء فيها قديماً قول ابن سعيد الغرناطي الاندلسي

حمى الله من شطي حماة مناظراً ... وقفت عليها السمع والفكر والطرفا
تغني حمام او تميل خمائل (١) ... وتزهي مبان تمنح الواصف الوصفا
يلومونني ان اعصِ الصون والنهى ... بها واطيع الكاس واللهو والقصفا
واشدو لدي تلك النواعير شدوها ... واغلبها رقصاً واشبهها عزفا
تئن وتذري دمعها فكأنها ... تهيم بمرآها وتسألها عطفا

وقال ابن حجة الحموي

وناعورة سلسلت دور انسنا ... واهدت لنا روحاتها نفحة الصور
اذا ماسقت دوراً تحرك عودها ... لنا وتغني في البسيط على الدور

وقال

---

(١) الخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف

وقد مد ذاك النهر ساقا ودملجا ... وراح بنقش البيت يمشي على البسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت ... وابدت لنا دورا على ساقة البسط

وقال بعضهم

وناعورة رقت لعظم خطيئتي ... وقد عاينت قصدي من المنزل القاصي
بكت رحمة لي ثم باحت بشجوها ... وحسبك ان الخشب تبكى على العاصي

وقال بعضهم

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى ... ودمعهما بين الرياض غدير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما ... فأصبح ذا يجري وذاك يدور

وقال ابن المنير

انواعيرها على الماء الحا ... ن تهيج الشجى لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا ... قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال خال ينكسه الده ... ر ويعلو بسافل مرزوق

وقال آخر

ايها السائل عني ... سلبوا العادةُ مني
كنتُ اسقي وأُغنيَ ... صرت اَسقي وأُغني

وقال ابن خطيب الاندلس

ناعورة تحسب من صوتها ... متيماً يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبة ... رموا بصرف الزمن الواتر

قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى   اولهم يبكي على الآخر

وقال القيراطي

وناعورة قد ضاعفت بنواحها   نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت   من السقم والشكوى تعد ضلوعها

وقال علاء الدين القضاعي الحموي

وذات شجو أسالت   مدامعا لم تصنها
تبكي بفرط دموع   ويضحك الروض منها

وقال احمد المقدسي

وناعورة أنت فقلت لها اقصري   أنينك هذا زاد للقلب في الحزن
فقالت أنيني إذ ظننتك عاشقا   ترق لحال الصب قلت لها إني

وقال أبو الحسين الوقشي

حننت الى صوت النواعير سحرة   فأضحى فؤادي لا يقر ولا يهدا
وفاضت دموعي مثل فيض دموعها   اطارحها تلك الصبابة والوجدا
وزاد غرامي حين أكثر عاذلي   فقلت له أقصر ولا تقدح الزندا
هيم بهم في كل واد صبابة   وأزداد مع طول البعاد لهم ودا

وقال محبوب الشاعر

وذات حنين ما تغيض جفونها   من اللجج الخضر الصوافي على الشط
وتبكي فتحي من دموع جفونها   رياضا تبدت بالازاهر في بسط

وكانها تعظ الانام ليدخلوا ... ظلم الفنا فينـالهم تطهير
تبكي علَى العاصي الجميل ودمعها ... منه وبينهما اتحدن صدور
تعلي الزفير فليس يفصح عندها ... عمـا تكابد انة وزفـير
فكانما هي اخرس يدعو بلا ... نطق فما يرتاح منه ضمير
تشجي وتسكرنا اغانيها فهل ... من نهرها العاصي بهن خمور
لحن قديم وهو في فن الغنـا ... لحن جديد ما له تعبير
لحن اراد له الفناء اشارة ... منذ القديم فخـانه التأثير
لحن قديم طالما اصغت له ... امم خوال واستمعن دهور

وقال الاستاذ بدر الدين الحامد الحمويـ

انواح مردد ام تغني ... ام حديث عن الزمان بلحن
لست ادري فقد تدله مني ... بتراجيعها فؤاديـ واذني
اسلمتني ناعورتي للخيال ... انا منه على جناح التظني
ارجع القهقري فأبصر منها ... ما بناه الرومان هيكل فن
تقطع الدهر بالتغني ولكن ... سيرها فيه بالرضي والتأني
وهي في روضها النضير فتاة ... ذات دل محبب وتثني
بل عجوز مرت عليها الليالي ... وهي منها على هوى وتجني
بنت هذا الزمان لاترهب المو ... ت وتقضي ايامها بالتمني
من جماد صيغت وفيها حياة ... نا منها بروحها وهي مني

ياليت شعري ما أقول بوصفها ... وحماة شعر كلها وشعور
انىّ مشيت فجنة وخمائل ... اواين سرت فأنهر وجسور
اي المناظر من حماة اصطفى ... والىّ كل بالجمال يشير
إن قصر الاهلون في تعميرها ... فمن الطبيعة كلها معمور
حتى خرائبها تلوح كأنها ... لجلالها السامي البهيّ قصور
ياليت اني كنت فيها طائرا ... وعلى المناظر كلهن اطير
لو كنت ابصر كلها للثمتها ... ووددت اني اعين وثغور
وكأن شهب الافق ان جن الدجى ... نزلت بعاصيها الجميل تسير
وإذا تموج ماؤه رقصت به ... شهب السماء فعمهن حبور
وترى النجوم تصادمت وتكسرت ... قطعاً كما يتكسر البلور
وكأن نجما راح يلثم ثانياً ... حتى تمازج أوجهٌ ونحور

وبها نواعير متى ابصرتها ... أبصرت افلاك السماء تدور
تبغي مصافحة السماء اذا علت ... فيردها شوقاً اليه غدير
تبدي من الازل الانين كأنها ... منذ البداية عاشق مهجور
وتغوص في الماء النمير لترتوي ... فتزيد فيها لوعة وسعير
تعلو فترمى الماء من افواهها ... تروى البسيط وفي الفؤاد هجير
وتغوص في النهر الجميل وتعتلى ... فيسيل منها اللؤلؤ المنثور
وكأنها في عالم العدم انطوت ... وبدا لها بعد الفناء نشور

لله دولاب يدور كأنه ... فلك ولكن ما ارتقاه كوكب
هامت به الاحداق لما نادمت ... منه الحديقة ساقياً لا يشرب
نصبته فوق النهر ايد قدرت ... ترويحه الارواح ساعة ينصب
فكأنه وهو الطليق مقيد ... وكأنه وهو الحبيس مسيب
للماء فيه تصعد وتحدر ... كالمزن يستسقي البحار ويسكب

وقال ابن الابار القضاعي

ياحبذا بحديقة دولاب ... سكنت الى حركاته الالباب
غنى ولم يطرب سقى وهو لم ... يشرب ومنه العود والاكواب
لو يدعي لطف الهواء او الهوى ... ما كنت في تصديقه ارتاب
وكأنه مما شدا مستهزيء ... وكأنه مما بكى نداب
وكأنه بنثاره ومداره ... فلك كواكبه لها اذناب

وقال ابراهيم الاكرمي

ودولاب يئن انين صب ... كئيب نازح الاهلين مضنى
تذكر عهده بالروض غصناً ... ومحنة قطعه فبكى وأنّا
وما يدري اترديداً لمعنى ... شجاه أم حنين جوى لمغنى

ومما قاله بعض شعراء هذا العصر في النواعير قول الاستاذ الصافي النجفي نزيل دمشق في حماة ونواعيرها

هذي حماة مدينة سحرية ... وأنا امرؤ بجمالها مسحور

اذا ما الورد قابلني وحيا   تفرج وجنتـاه بالنجيع
ويصفر البهار لديـه خوفا   كصفرة عاشق صب مروع
وان قصدت بنو الاداب ربعي   اجود من النثار على الجميع
فقيضني الشتـاء الى غبي   شديد البطش جبار قطوع
فألقاني على رأسي سريعاً   وانت مشاهد حال الصريع
وقطع لطف اوصالي بعنف   وصار يدق عظمي في ضلوعي
فصرت ارى الذي قد كان دوني   اناف وصار ذا شأو رفيع
على قلبي ادور عناً وابكي   عليَّ اسى كمقلاة هلوع
فكيف الام ان ادمنت نوحي   وجدت بدمع الطرف الهموع
وحالي ناصح ابناء جنسي   فلا تمتد بالجدع المنيع
فان الدهر كالصياد كيداً   واسباب القضا شرك الوقوع

وقال الصفدي

وناعورة حنت وانت وقد غدت   تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيهاً لانها   تغنى له طول الزمان ويشرب

وقال ابن عين الملك الدمشقي

ودولاب روض قد شجانا انينه   وحرك منا لوعة ضمنها حب
ولكنه في بحر عشق جهالة   يدور على قلب وليس له قلب

وقال عبد الله بن الابار

عصى فلم يسق ارضاً من حدائقهم ... الا بجيلة وسواس[1] النواعير

وقال ابن الصوا في نواعير حماة

تفرّج في نواعير وماء ... على وادٍ به خضر المروج
كأفلاك تدور على سماء ... وأنجمها تخرّ من البروج

وقال ابن قمر الحلبي

وناعورة لم تزل تنعر ... تشوق الانام وما تشعر
كأن لها ولداً ميتاً ... ومن حزن دمعها يقطر

وقال نور الدين العسيلي

ودولاب مررت به سحيرا ... يئن كأنة الصب النزوع
غدت اضلاعه تعد سقما ... ويفني جسمه صب الدموع
يدور كمن اضل الالف منه ... وذاق تشتت الشمل الجميع
فقلت له فديتك من كئيب ... كساه الهم اثواب الخشوع
علام اراك تبكي كل وقت ... وتهتف في المنازل والربوع
فقد قربت لي حزنا بعيداً ... ونحاني نواحك عن هجوعي
فقال اما علمت بان مثلي ... خليق بالصبابة والولوع
فاني كنت في روض رفيعا ... ابيت من الازاهر في جموع
ولي في المنتمي اعراق صدق ... اصول انجبت ازكى فروع

---

(١) الوسواس بالفتح صوت الحلي واستعير هنا مجازاً لصوت النواعير

لقد اسخطت منها الثغور وارضت الـــقدود ولم تحفل بتثريب عائب

وقال آخر

ناعورة في النهر ابصرتها　　تشوق الداني والقاصي

قد نبهتنا للهدى والتقى　　لانها تبكي على العاصي

وقال على بن يحيى الكيلاني من قصيدة طويلة يصف بها مقاصف حماة ومتنزهاتها

كأن التفاف النهر لص مخاتل　　يحاول اخذ الهم من محرز الفكر

نواعيرها تشدو بكل غريبة　　فتغني عن العيدان والناي والزمر

تجاوبها الاطيار من كل جانب　　بتفريد تغريد بتلحينها الجهر

فترقص بانات الرياض وسروها　　بحسن قدود في غلائلها الخضر

يرنحها في ميلها واعتدالهـا　　وتردادها فوج النسيم اذا يسري

ينقطها كف الغمام بلؤلؤ　　تبدل افراحاً وصار الى الصدر

وقال ابو اليسر شاكر بن عبد الله المعري

وباكية حنت ففاضت دموعها　　تراها بكت من خوف بين يروعها

لها اعين تجري بأدمع عاشق　　وما عرفت عشقاً فمم دموعها

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ايضا

ياحسن نهر به تزهو حماة وقد　　جرى به الماء في لين وتحدير

والناس يدعونه العاصي هناك وقد　　اطاع قهراً على حكم المقادير

نواعير في وادي حماة اذا بكت تهيج مني بالبكا مدمعاً قاصي
واني على نفسي لاجدر بالبكا اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي

وقال ابن الوردي

ناعورة في سيرها قد أصبحت كالحائره
قد ضاع منها قلبها فهي عليه دائره

وقال

ناعورة مذعورة ولهانة وحائره
الماء فوق كتفها وهي عليه دائره

وقال سليمان النصبي

كم نعرت بالحي ناعورة حنينها كالبربط (١) الناعر
فتارة تحسبها قينة قد ردت الزمر على الزامر
وتارة ثكلى جرى دمعها في مستهل واكف ماطر
كأنما كيزانها انجم دائرة في فلك دائر

وقال محمد بن مرداش

يقول لي الدولاب راض حبيبك المملول بما يهوي من الخير والنفع
فاني من عود خلقت وها انا اذا مال عني الغصن اسقيه من دمعي

وقال الصنوبري

(١) البربط بوزن جعفر العود معرب

فمن احمر قان واصفر فاقع وازهر مبيض وادكن مشمط[1]
كأن ظروف الماء من فوق متنها لآلي جمان قد نظمن على قرط

وقال جمال الدين ابن نباتة

وناعورة قسمت حسنها على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر[2] الربا فاغتدت تدور وتبكي على الضائع

وقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته وأما دموعي فهي تجري على جسم

وقال

اعجب بها ناعورة قلبها للماء منشى العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها كما ترى طيبة القلب

وقال

ياحبذا في الحسن ناعورة كأنها من فلك الشمس
تحمي حمى الروضات من مائها وشكلها بالسيف والترس

وقال

ناعورة نشأت على عهد الاسى مثلي فما تنفك ذات توجع
كانت قضيباً قبل ذلك يانعا في ايكة نبتت بارفع موضع

---

(١) الادكن من دكن كفرح اذا اسود ، والشمط من النبات مابعضه هائج وبعضه اخضر (٢) ضاع المسك بضوع اذا تحرك فانتشرت رائحته والنشر الريح

ناح الحمام بها وابكاني الاسى   فتعلمت نوح الحمامة ادمعي

وقال

وناعورة كانت قضيبا فاصبحت   الى القضب شوقا كالحمامة تسجع
شكوت لها ضر الغرام وحالها   كحالي بكاء او حنينا يرجع
« ولا بد من شكوى الى ذي مروة   يواسيك او يسليك او يتوجع »

وقال

احسن بها ناعورة في روضة   عن جعفر (١) يروي الهناء ربيعها
هذا وليس يعد موج دموعها   وتعد من فرط السقام ضلوعها

وقال

ودف اشجار سمعنا به   ناعورة مطربة الوصف
لا غر وان شبب نظم الورى   فيها فقد غنت على الدف

وقال

يارب ناعورة غنت لنا وبكت   كحالة الصب بين الياس والامل
قالت ودمع اخي العشاق يتبعها   « انا الغريق فما خوفي من البلل »

وقال

احبب بها ناعورة كم حدثت   بلسان ماء والحديث شجون
حنت فباطنها قلوب كله   وبكت فظاهرها الجميع عيون

---

(١) الجعفر النهر الصغير والكبير ضد

وقال ابو الفرج الوأواء

وكريمة سقت الرياض بدرّها   فغدت تنوب عن الغمام الهامع
بلسان محزون ومدمع عاشق   وحنين مشتاق وآنة جازع
فكأنها فلك يدور وعلوه   يرمي القرار بكل نجم طالع

وقال آخر

وحنانة من غير شوق ولا وجد   يفيض لها دمع كمنتثر العقد
احن اذا حنت وابكي اذا بكت   فليس لنا من ذلك الفعل من بد
ولكنها تبكي بغير صبابة   وابكي بافراط الصبابة والوجد
وادمعها من جدول مستعارة   ودمعي من عيني يفيض على خدي

وقال الخطيري

رب ناعورة كأن حبيبا   فارقته فقد غدت لي تحكي
ابداً هكذا تئن بشجو   وعلى إلفها تدور وتبكي

وقال مجير الدين محمد بن تميم

قامت لنا بالعذر ناعورة   ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد   ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا   تدور في الماء على قلبي

وقال

ناعورة قد ضاع منها قلبها   ناحت عليه بانة وبكاء

وتعللت بلقائه فلأجل ذا جعلت تدير عيونها في الماء

وقال

ناعورة قالت لنا بأنينها قولا ولن تدرى الجواب ولا تعى
كم فيّ من عجب يرى مع انني ابداً اسير ولا افارق مضجعي
لا رأس في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واعيني في اضلعي

وقال

وناعورة شبهتها اذ رأيتها وما زال فكري بالغرائب يسمح
بطائرة مخضرة كل ريشة لها تحتها عين من الدمع تسفح

وقال

وناعورة شبهتها حين البست من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر
كطاوس بستان تدور وتنجلي وتنفض عن ارياشها بلبل القطر

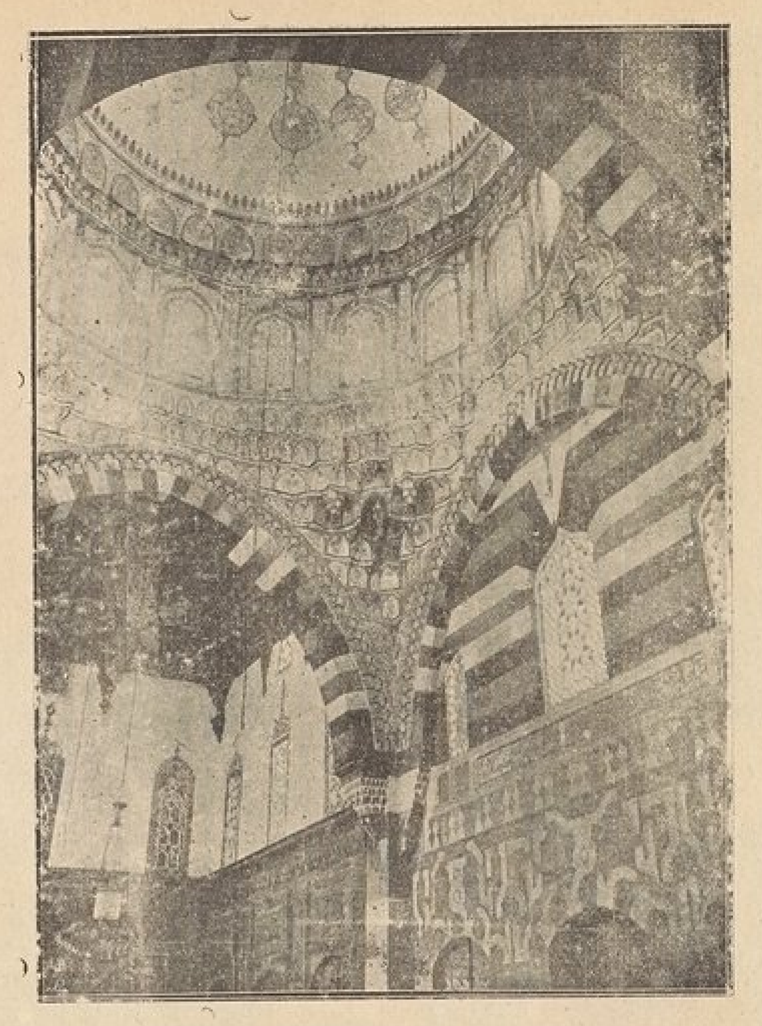
وقال

ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهداً بالرياض فكله عيون على ايام عصر الصبا تجري

وقال الشيخ عبد الغني النابلسى لما قدم حماة

حماة التي ما مثلها بلد لكل دان الى الاهلين او قاصي
ترق قلباً لاحوال الغريب بها حتى نواعيرها تبكي على العاصي

وقال



قاعة دار العلم والتربية كما تبدو من الجناح الغربي ، والشمالي ويرى القاري‌ء صفحة البناء الرخامي المزرر فوق الباب وعمود القبة كما يرى قسما من القبة الاخاذة ، وقد ظهر فيها جمال النقوش الاثرية والدقة في التزيين التاريخي القيم

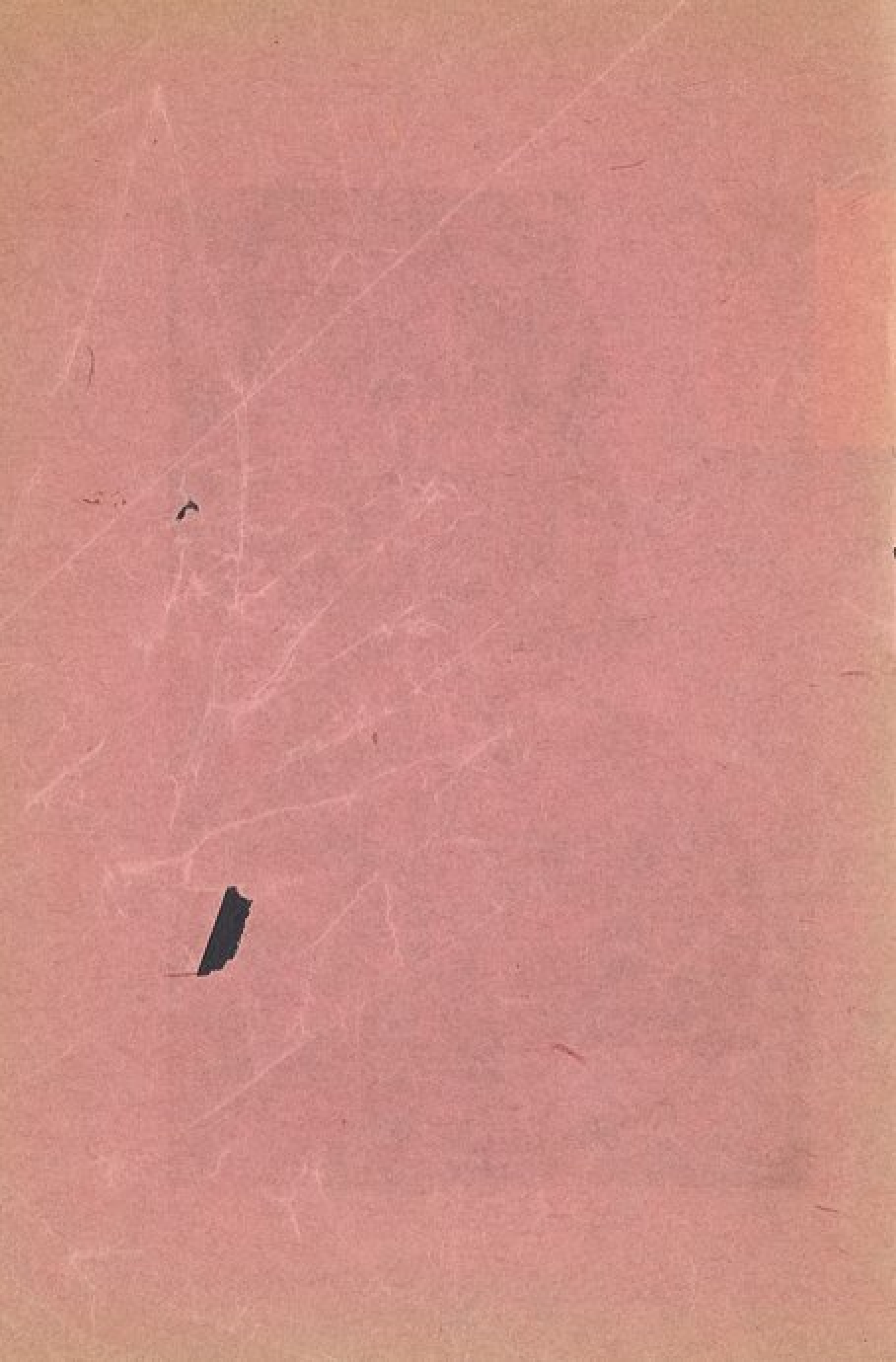


هي توحي لي النظيم وتروي شعري العذب في الصبابة عني
والهزار الغريد ياخذ عنها فيعيد الالحان من فوق غصن
وهي فيما يقال اتقنها الفن وحسن الغناء عفريت جني
يطلع البدر في السماء فيحلو سمر ممتع بروض اغن
ولصوت الناعورة العذب معنى بين كاس الطلى وشدو المغني
علم الله انني من فراقي ذلك العيش في سقام وحزن
يازمانا قلبت لي في شبابي اذ تطيب الحياة ظهر المجن
لك مني على الهوى والتمني بيدي ان اريق فضلة دني

وقال الاستاذ ابراهيم العظم الحموي

ياصفحة كتبت ايدي الزمان بها مافي ضمائر هذا الخلق مستتر
في كل دور تهز القلب عاطفة كأن قلبك في اهوائه البشر
والهواجع في تغريده دعة وللسواهر في ترديده سمر
يراك صب نأى عنه الحبيب فيشجيه الانين ودمع منك منحدر
وان يمر بك الجذلان عن له رن المثاني وان المطرب الوتر
ويخطر الاغيد التياه ينظر في عطفيه تيها فيعلوه وجهه البهر
لعزة تتجلى منك رائعة كما يروع جنان الناظر القمر

وهنا وقف القلم والاختصار بالمختصر اولى وفي هذا القدر بلغة لعشاق النواعير






VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July—Aug. 1987
We're Quality Bound